ما أكده الجواهرى بعد انتهاء المحنة الكبرى، وقال أيضًا إن جميع الخبراء أعجبوا بفرادة المبنى، خاصة أساساته التى لا مثيل لها فى بر مصر إلا أساسات الأهرام التى ما تزال تقديرية، لم يحسم العلماء أمرها بعد.

ما يتعلق بالطوابق التحتية لا يعد من أسرار المؤسسة، بل من الأمور التى تتعلق بأمن البلاد، والتى لم يحن الوقت المناسب بعد لإفشاء تفاصيلها، تلك أحوال لم يقترب منها أحد، ولم يحاول إنسان الخوض فيها، يشعر الجميع بوجودها، بمثولها فى حيز ما، فى زمن معين، لكنهم لا يخوضون فيها، يجرى التلميح إليها بمناسبة ما يجرى وما يمكن وقوعه خاصة زمن التحولات الأساسية، أما الطابق الثانى عشر فيظل محور الأفكار وهدف الأنظار باستمرار.

زمن المؤسس كان متاحًا الصعود إليه لكل شخص ينتمى إلى المؤسسة، حتى طلاب الحاجات وأرباب المصالح الذين سعوا إلى مقابلة سيادته. بالنسبة للعاملين كان المطلوب فقط الاستئذان من عم صديق، كان الطلوع مسموحًا به عبر السلالم والمصاعد الرئيسية باستثناء الخلفى. علل الجواهرى ذلك بقدمه وضيق مساحته وفرادة طرازه، حتى أن الشركة الفرنسية المنتجة له عرضت شراءه مقابل مبلغ ضخم، لكن سيادته -رحمه الله- رفض بشدة، وأوصى ببقاء هذه التقنيات، يكفى أن يتردد وجودها فى المقر، إلى جانب قيمتها التاريخية والفنية، ومثل هذا كثير.

غير أن قلقًا عم بعد ظهور عربات ضخمة، تجر كل منها مقطورة مصمتة، مغلقة، لا تفصح عن محتوياتها، يقودها عمال ملامحهم آسيوية، قيل إنهم يتبعون شركة مقاولات كورية، لكن غير معروف، شمالية أو جنوبية، وتردد أنها الشركة نفسها التى شيدت المبنى الشاهق